الصباح الباكر مع الاله

«يُوقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ لِي أُذُنًا، لأَسْمَعَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ» — اشعياء ٥٠: ٤

غالباً وفي اكثر الأحيان ما كنت أُفكّرُ بهذه الكلمات. لا شك انها تصف الرب يسوع تماماً. اذ لم يكن هناك شائبة حول سيره اليومي مع الآب. لكن التعبير المُضاف هو لافت للنظر، «كَالْمُتَعَلِّمِينَ (قارن يوحنا ٦: ٤٥)، ‹التلاميذ› الحقيقيون». لذا فان الكلمة هنا بصيغة الجمع انّما تدلّ على انها **صفة** ينبغي ان يتحلّى بها اولاد الاله الاحبّاء. ينبغي على الجميع ان يكون لديهم هذا السلوك وهذه الرغبة لشخصه لتوقظهم **كل** صباح. هل هذه الآية مُبيّنة في حياتنا اليومية ام لا؟ السؤال في غاية الأهمّية. لن نضعه جانباً. «كل صباح». هناك استمرارية. لا يكفي ان تكون هناك اختبارات روحية من حين لآخر، او التطلّع الى بعض «الاجتماعات الخاصّة». قد يبارك الاله ازمة، لكن جلب الثمر يأتي من خلال «الثبات» (يوحنا ١٥: ٥). انها مشيئة ربّنا ان نثبت في كلامه (يوحنا ٨: ٣١). يسكن الهنا الرحيم في شعبه المتواضع ليحيي منسحقي الروح على الدوام (اشعياء ٥٧: ١٥). الاله أمين. استمرارية ارميا سنة تلو الاخرى قد ذُكرت بشكل خاص (ارميا ٢٥: ٣). هذا الشيء هو ما يُجدّد أبانا.

كم عظيم هو امتياز النوم (مزمور ١٢٧: ٢). كم هي قوانا متجدّدة، وعندما نستيقظ مازلنا نحن مع الاله (مزمور ١٣٩: ١٨). لكن هل هذا كل شيء؟ هل جسدنا مُستيقظ و**اذاننا** مازالت نصف نائمة؟ هل نفشل في الاستماع الى مشيئته؟ والاية التالية في اشعياء ٥٠ تبيّن ان هناك حاجة الى الطاعة. «السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved

لِي أُذُنًا وَأَنَا لَمْ أُعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدَّ». «إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.» (يوحنا ١٣: ١٧). هل نجلس لنتلقى كلام ربنا (ثثنية ٣٣: ٣)، عسى ان ينال الحق الكتابي المُعطى بنعمة قوة حيّة في حياتنا اليومية؟ كتاب مُقدّس مُهمل يعني حياة بلا ثمر. النهوض المُتأخر وعلى عجل، دون ان يكون هناك وقت للاله، لا يمكنه ان يعود بنفع او بفائدة روحية. لا يمكننا ان نغيث المعيي بكلمة «ما لم نسمع أولاً». ولا يمكننا ان ننذر بشيء من عند الاله ما لم نسمع (حزقيال ٣: ١٧). كانت **اذن** رئيس الكهنة تُمسح أولاً، وهكذا ايضاً مع الأبرص المُطهّر فيصير عابداً (لاويين ٨: ٢٣، ١٤: ١٤، ١٧). اليد والقدم مُسحتا تباعاً، كما هو الحال عليه دوماً. المفتاح الى الحياة المسيحية يكمن في الاذن. آدم لم يسمع (تكوين ٣: ١٧، مع رومية ٥: ١٩)، لكن الرب يسوع قال «أُذُنَيَّ فَتَحْتَ.» (مزمور ٤٠: ٦)، والروح القدس يُفسّر هذا بـ «وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا.» (عبرانيين ١٠: ٥). يكون الجسد بكامله في انسجام عندما تكون هناك الاذن الصاغية.

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة بالكتابة الينا من خلال الموقع الالكتروني:

http://www.heshallcome.com

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved